

# المعية الإلهية

## كما يصورها القرآن الكريم

إعداد الدكتورة

رقية محمد عبدالفتاح الشماع

أستاذ مساعد - كلية التربية - جامعة حائل

## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، سبحانه لا احصى ثناءً عليه أنت كما أثنيت على نفسك عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك وأصلى وأسلم وأبارك على خليل الله محمد بن عبد الله إذ يقول لصاحبه (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ..... ) " ١ .

صدق قوله وأضانت كلماته (ما ظنك يا أبا بكر ياثنين الله ثالثهما ) " ٢ فالتوجه إلى الله بعبادته خير عزة فمن ابتغى العزة فى غير طاعته أذله الله وصدق إذ يقول (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ..... ) " ٣ .

والجزاء من جنس العمل (ولن يدخل أحدكم الجنة بعمله) " ٤ فالعمل سبيل السعادة ودخول الجنة لا يكون إلا برحمته تعالى والإنسان دائما مفتقرا إلى ربه

١ سورة التوبة ( ٤٠ )

٢ الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم باب من فضائل ابي بكر الصديق رضى الله عنه ج ٤ ص ١٨٥٤ رقم الحديث ٢٣٨١

٣ سورة فاطر ( ١٠ )

٤ الحديث أخرجه البخارى بلفظ عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لن ينجى أحدا منكم عمله ) قالوا : ولا أنت يارسول الله؟ قال : (ولا

مههما عظم عمله ألا ترى قوله تعالى " <sup>١</sup> (وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ) (٨٥) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٦) .

فالدخول في معيته ورحمته هو صلاح الإنسان وهدايته فالذى دعى قلمى ليخط هذا البحث الفائدة الجلييلة أن معية الله هى زاد وغاية زاد يتزود الإنسان إليها بلباس التقوى ليصل إلى الغاية الكبرى فى قوله تعالى (.....وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)" <sup>٢</sup>

ومنهجى فى هذا البحث هو منهج موضوعى من حيث العرض والتحليل فيه إجماليا من حيث شرح لبعض الآيات التى تدل على معية الله تعالى لعباده الصالحين كما وقفت على بعض المفاهيم التى لا بد من استعراضها قبل الخوض فى بعض القضايا ومعرفة أن معية الله هل تعتبر حقيقية أم مجازية وسوف أعرض لخطة هذا البحث فيما يلى :-

يتكون هذا البحث من مقدمة وخاتمة وفهرس

المقدمة تشمل

١- أهمية الموضوع

٢- السبب الذى دعانى إلى اختيار هذا الموضوع

٣ - فصول ثلاثة

أنا، إلا ان يتغمدنى الله برحمه ..... الحديث) كتاب الرقاق باب القصد والمداومه على

العمل ج ٨ ص ٩٨ رقم الحديث ٦٤٦٣

١ سورة الأنبياء (٨٥،٨٦)

٢ سورة الأعراف (١٩٦)



## الفصل الأول :

ويشمل بحثين

المبحث الأول : دلالة مع

المبحث الثاني : أنواع المعية الإلهية

١ - معية عامة

٢ - معية خاصة

## الفصل الثاني :

ويشمل بحثين

-المبحث الأول : الفرق بين المعية العامة والخاصة

-المبحث الثاني : هل معية الله حقيقية أم مجازية ؟

## الفصل الثالث :

ويشمل بحثين

-المبحث الأول : معية الله زاد وغاية

-المبحث الثاني : شرح لبعض الآيات التي تدل

على معية الله لمن إصطفاهم من

خلقه

## الفصل الأول :

### المبحث الأول : دلالة (مع)

و"مَع: كلمة تضم الشيءَ إلى الشيء (من الاتساع في الأصل) وهو اسمٌ معناه الصُّحبة اللائقة بالمذكور، ويستعمل ظرف مكان، فيقع خبراً عن الجثة والأحداث. وهي أخص من (جميع)، لأنها تشرك في الزمان نصّاً، و (جميع) تحتمله. وذكرها الأزهري في المعتل. وقد أوردها [ل، ق] في (معجم) {لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} [التوبة: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (مع) بالمعنى الذي ذكرناه"<sup>١</sup>

١ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها ومعانيها المؤلف د. محمد حسن حسن جبل الناشر مكتبة الآداب القاهرة ط اولى ٢٠١٠ عدد الاجزاء ٤ جزء ٤ - ص ٢٠٩٣/٢٠٩٤ باختصار)

## المبحث الثاني : أنواع المعية الإلهية

## (١) معية عامة (٢) معية خاصة

(١) المعية العامة:- وتدلل على الإحاطة والعلم في قوله تعالى (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٥) يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٦) (الحديد ١-٦) وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - : (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) هذا الحرف يخرج على وجهين:

أحدهما: (وَهُوَ مَعَكُمْ): أي: عالم بكم وبأفعالكم، ومحيط بكم، وحافظ عليكم.

والثاني: (وَهُوَ مَعَكُمْ) يتوجه المعنى فيه لاختلاف الأحوال؛ يقول: إن كنتم محبين له، خاضعين مطيعين، فهو معكم بالنصر لكم والمعونة على أعدائكم، وإن كنتم معرضين عنه معاندين فهو معكم بالمعونة عليكم، والانتقام منكم، والله أعلم.

وقوله: (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) وقال أهل التأويل: أي: علمه وسلطانه وقدرته معكم أينما كنتم، وأصله ما ذكرنا فيما تقدم: أنه إذا ذكر - جل وعلا - بلا ذكر الخلق معه، ولا ضم أحد إليه سواه، يوصف بالأزل، فيقال: لم يزل عالما قادرا خالقا، بلا ذكر وقت، ولا حد ولا شيء من المكان وغيره، وإذا ذكر معه شيء من الخلق يذكر على ما عليه هذا الخلق من الوقت والمكان والأحوال للخلق دون الله تعالى، فيقال: لم يزل عالما للخلق وقت كونهم، لم يزل خالقا للعالم وقت كونه؛ حتى لا يتوهم قدم المخلوق، وعلى ذلك قوله تعالى: (حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) <sup>١</sup>

الآية، (لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ) <sup>٢</sup> وقوله تعالى: (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ) <sup>٣</sup>

وقوله: (وَلَنَبِّئَنكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ. . .) الآية <sup>٤</sup>، وقوله تعالى: (وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ) <sup>٥</sup>، ونحوها مما كثر ذكره كذلك

١ سورة محمد (٣١)

٢ سورة المائدة (٩٤)

٣ سورة الحديد (٢٥)

٤ سورة البقرة (١٥٥)

٥ سورة العنكبوت (١١)



على ما عليه أحوال الخلق، فعلى هذا قوله: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) " ١ ، ولا قوة إلا بالله." " ٢

وفي قوله تعالى " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِفُهَا فَالْمُصِيرُ (٨) (المجادلة ٧-٨)

وقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧). المجادلة

#### ١ سورة الحديد (٤)

٢ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) للمؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) والمحقق: د. مجدي باسلوم والناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ج ٩ ص ٥١٤ بتصرف

فإن كان هذا الخطاب لرسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يكون فيه دلالة رسالته أن أطلعه على ما أسروا فيما بينهم من المكر برسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه، وتناجوا بينهم من الكيد والخداع، أطلع الله - تعالى - رسوله على ذلك؛ ليعلم أنه بالله علم ذلك. والثاني: بشارته له بالنصر والمعونة، وهو كقوله - تعالى - لموسى وهارون - عليهما السلام -: (لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) " '، أي: أسمع ما يقول لكما وما يجيب، أو أرى ما قصد بكما، وأدفع عنكما ما قصد بكما؛ فعلى ذلك ما ذكر له: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) فيطلعك على ما هموا بك وأسروا فيك، فينصرك ويدفع عنك كيدهم.

وجائز أن يكون الخطاب ليس لرسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خاصة؛ ولكن لكل في نفسه؛ فيصير كأنه قال: ألم تر إلى عجائب ما أنشأ من السماوات والأرض قبل إنشاء أهلها فيهما، فإذا رأيت عجائب ما أنشأ من السماوات والأرض وأهلها، وعلمت ذلك فاعلم أنه بما يكون ومن نجواهم، فيما ذكر عالم؛ فيخرج على التنبيه والزجر عن الإسرار والنجوى.

ثم قوله: (رَابِعُهُمْ)، و (سَادِسُهُمْ)، و (مَعَهُمْ) ونحوه يجب أن ينظر إلى المقدم من الكلام؛ فيصرف قوله: (هُوَ مَعَهُمْ) إلى ذلك، نحو قوله (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا) " '، (وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) " ٢، ونحوه - يكون معهم في التوفيق والمعونة لهم والنصر؛ فعلى ذلك ما ذكر من قوله: هو معهم في النجوى وما أسروا فيما بينهم، أي: شاهد معهم حافظ عليهم، يدفع عنكم كيدهم ومكرهم وينصركم، والله أعلم.

وقوله: (ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). (المجادلة ٧) أي: ينبئهم بما تناجوا وأسروا من الكيد يوم القيامة.

وقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعْوَدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبِهِمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ (المجادلة ٨) . هذا الخطاب لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: اعلم أن الذين نهوا عن النجوى، (ثُمَّ يُعْوَدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ . . . .) الآية.

١ سورة النحل (١٢٨)

٢ سورة العنكبوت (٦٩)

وفيه دلالة إثبات الرسالة؛ لأنه أخبر أنهم عادوا إلى ما نهوا عنه وهو النجوى، ومعلوم أنهم لا يعودون إلى ما نهوا عنه بحضرة أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولكن عند غيبة منهم؛ دل أنه بالله علم. " ١

## (٢) المعية الخاصة :-

وهي تأتي بمعنى الإعانة والمساعدة، كما في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } البقرة : ١٥٣ ففي هذه الآيات الشريفة إيماء إلى أن للصبر فوائد عظيمة، وهي إعانة الله لمن صبر امتثالاً لأمره، فإن المراد بذلك معية نصره وتوفيقه سبحانه وتعالى للمؤمنين الصابرين، فضمن صحبته إياهم تنبيهاً على قرب فيضه وتوفيقه " ٢

١ تفسير الماتريدي - تأويلات أهل السنة ج ٩ ص ٥٦٧ بتصرف

٢ تفسير الراغب الأصفهاني للمؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني والناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا والطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١ و جزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران - وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشدي دار النشر: دار الوطن - الرياض الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م وعدد الأجزاء: ٢ جزء ٤، ٥: (من الآية ١١٤ من سورة النساء - وحتى آخر سورة المائدة) تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سر دارالناشر: كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م وعدد الأجزاء: ٢ جزء (١) ص ٣٤٦

## الفصل الثاني :

### -المبحث الأول : الفرق بين المعية العامة والخاصة

المعية العامة متمثلة في عدة آيات من القرآن منها قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) " ١ أي بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ. قَالَ الثَّوْرِيُّ: الْمَعْنَى عِلْمُهُ مَعَكُمْ، وَهَذِهِ آيَةٌ أَجْمَعَتْ الْأُمَّةُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ فِيهَا، وَأَنَّهَا لَا تُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا مِنَ الْمَعِيَةِ بِالذَّاتِ، وَهِيَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ مَنَعَ التَّأْوِيلَ فِي غَيْرِهَا مِمَّا يُجْرَى مَجْرَاهَا مِنْ اسْتِحَالَةِ الْحَمْلِ عَلَى ظَاهِرِهَا. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: فِيمَنْ يَمْتَنِعُ مِنْ تَأْوِيلِ مَا لَا يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقَدْ تَأَوَّلَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَتَأَوَّلَ الْحَجْرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، لَوْ اتَّسَعَ عَقْلُهُ لَتَأَوَّلَ غَيْرَ هَذَا مِمَّا هُوَ فِي مَعْنَاهُ " ٢

المعية الخاصة هي العناية والنصرة والموالاة قال تعالى (إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) التوبة (٤٠) (إذ يقول لصاحبه) أي وقت قوله لأبي بكر (لا تحزن) أي دع الحزن (إن الله) بنصره وعونه وتأيبه وعصمته وحفظه وولايته ومعونته وتسديده (معنا) والمراد بالمعية المعية الدائمة التي لا تحوم حول صاحبها شائبة شيء من الحزن، وما هو المشهور من اختصاص " مع "

١ سورة الحديد (٤)

٢ البحر المحيط في التفسير للمؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٥٧٤٥هـ) للمحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ ج ١٠ ص ١٠١

بالمتبوع فالمراد بما فيه من المتبوعية هو المتبوعية في الأمر المباشر، قاله أبو السعود، وقال الخفاجي: أنها معية مخصوصة وإلا فهو مع كل أحد اهـ.

والمعنى من كان الله معه فلن يغلب ومن لا يغلب فيحق له أن لا يحزن وذلك أن أبا بكر خاف من الطلب .. أن يعلموا بمكانهم، فجزع من ذلك وكان حزنه على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا على نفسه وقال: إذا أنا مت فأنا رجل واحد وإذا مت أنت هلكت الأمة والدين.

أخرج الشيخان عنه رضي الله عنه قال: نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال: " يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما " " " ' وزاد البزار والطبراني والبيهقي في الدلائل عن أنس والمغيرة بن شعبة فأعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه.

١ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أصحاب النبي صل الله عليه وسلم باب مناقب المهاجرين وفضلهم ج ٥ ص ٤ رقم الحديث ٣٦٥٣ وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ج ٤ ص ١٨٥٤ رقم الحديث ٢٣٨١

قال النووي: هو داخل في قوله سبحانه: (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) " ١ وفيه بيان عظيم توكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر وهي من أجل مناقبه، وقال الشعبي: عاتب الله عز وجل أهل الأرض جميعاً في هذه الآية غير أبي بكر " ٢

إذا فالمعية العامه معناها الإحاطة والعلم وكأن معناها يكمن في تربية النفس على مراقبة الله عزوجل هذا في حق المسلم أما في حق الكافر فهي تنطوي على المجازاة والمحاسبة قال تعالى (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً) النساء(١٠٨)

#### ١ سورة النحل (١٢٨)

٢ راجع فتح البيان في مقاصد القرآن للمؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٥ سورة التوبة ج ٥ ص ٣٠٤-٣٠٥ - الحديث سبق تخريجه ص ٢

{يَسْتَحْفُونَ} يستترون {مِنَ النَّاسِ} حياء منهم وخوفاً من ضررهم {وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ} ولا يستحيون منه {وَهُوَ مَعَهُمْ} وهو عالم بهم مطلع عليهم لا يخفى عليه خافٍ من سرهم وكفى بهذه الآية ناعية على الناس ما هم فيه من قلة الحياء والخشية من ربهم مع علمهم أنهم في حضرة لا سترة ولا غيبة" <sup>١</sup>

أما المعينة الخاصة فهي النصره والموالاة والتوفيق والساداد وهذه لرسول الله صل الله عليه وسلم وللأنبياء والمؤمنين الصالحين قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) النحل (١٢٨) أي هو ولي الذين اجتنبوا السيئات

وولي العاملين بالطاعات قيل من اتقى في أفعاله وأحسن في أعماله كان الله معه في أحواله ومعينه نصرته في المأمور وعصمته في المحذور" <sup>٢</sup>

وقال تعالى لموسى عليه السلام {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} طه (٣٩) وقد أحبه كل من رآه؛ حتى فرعون - الذي أمر بقتله وقتل أمثاله - أحبه أيضاً {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} أي لتربى على رعايتي وحفظي لك" <sup>٣</sup>

١ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ج ٢ - ص ٢٤٣

٢ المرجع السابق

٣ أوضح التفاسير للمؤلف: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ١ ج ١ - ص ٣٧٧



وقال تعالى (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ) (الكهف (٨٢))  
أي إن الداعي إلى إقامة الجدار أنه كان تحته كنز، وكان لیتیمین فی المدینة، وكان أبوهما امرأ صالحا، فأراد الله إبقاء ذلك الكنز على ذینک الیتیمین رعاية لحقهما ولصلاح أبيهما، فأمرني بإقامة الجدار لتلك المصالح إذ لو سقط الجدار لضاع الكنز وقد كان مشرفا على السقوط" <sup>١</sup> فمولاته تعالى لهذين الیتیمین كان لصلاح أبوهما وهذه معية خاصة.

١ تفسير المراغي للمؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م عدد الأجزاء: ٣٠ ج ١٦ - ص ٩

## المبحث الثاني: هل معية الله حقيقية أم مجازية؟

وللإجابة على هذا التساؤل لابد من بيان مصطلحات عدة

١- معنى الحقيقة

٢- أنواع الحقيقة (اللغوية - الشرعية - العرفية)

٣- تعريف المجاز

الحقيقة: هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التّخاطب.

وهو ما يتبادر إلى الذّهن معناه من مجرد لفظه دون التّوقّف على قرينة.

فإن كان ذلك الوضع لغويًا فهي (الحقيقة اللّغويّة)، مثل لفظ (أسد)، فإنّه لفظ

مستعمل في لغة العرب اسما للحيوان المعروف.

وإن كان الوضع شرعيًا، فهي (الحقيقة الشّرعيّة)، مثل لفظ (الإيمان) و

(الكفر)، و (المؤمن) و (الكافر)، و (الصّلاة) و (الزّكاة) و (الصّوم)، فهذه

ألفاظ استعملت في خطاب الشّارع للدّلالة على معاني مخصوصة.

وإن كان الوضع بحسب ما اصطاح عليه النّاس من معنى اللفظ، فهي (الحقيقة

العرفيّة)، كإطلاق النّاس اليوم لفظ (طيّارة) على وسيلة النّقل الجويّة المعروفة.

والحقيقة بأنواعها الثلاثة معتبرة لفهم القرآن. وترتيب الحقائق: الشرعية، فالعرفية، فاللغوية.

فتفسير لفظ (الصلاة) في الكتاب والسنة، لا يصار إليه بدلالة اللغة، إنما يطلب معناه في مراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن تيمية: «القرآن والحديث إذا عرف تفسيره من جهة النبي صلى الله عليه وسلم، لم يحتج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم».

فإن قام دليل على عدم إرادة الحقيقة الشرعية فيه، حملنا اللفظ على ما قام عليه الدليل من معناه، كقوله تعالى: **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ** [التوبة: ١٠٤]، فالصلاة هنا الدعاء لهم، وهذا تفسير باللغة.

فإن فقدت تفسير اللفظ في بيان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإن كان مما تعلقت به التكاليف العملية، فاطلبه في عرف الناس واستعمالهم، مثل لفظ (السفر) و (عشرة الزوجة)، فمثل هذا لا تسعف اللغة في توضيح معناه. أما سائر الألفاظ فالمعتبر فيها الحقيقة اللغوية.

وعن تعريف المجاز : المجاز مقابل للحقيقة، وهو: استعمال اللفظ في غير ما وضع له، لعلاقة بينهما، مع قرينة تمنع من إرادة الحقيقة.

والعلاقات التي تكون بين المعنى المجازي والحقيقي للفظ كثيرة، مفصلة في (كتب البلاغة)، مثل التعبير عن الكلّ بالجزء، كالتعبير بالسجود ن الصلاة، والتعبير بلفظ المحلّ عن الحالّ فيه، كما في قوله تعالى:

(وَسئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) [يوسف: ٨٢]، والمراد من حلّ فيها، وهم أهلها، وإسناد الفعل إلى الزمان أو المكان، كقوله تعالى: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [سبأ: ٣٣]، ولا مكر للزمان، إنّما أسند إليه لأنّ المكر يكون فيه. ومن المجاز الاستعارة كذلك.

وقد اختلف الناس في صحّة القول بإثبات المجاز في القرآن، فجمهور أهل العلم على إثباته، وطائفة منعتة.

والنزاع بينهم أشبه أن يكون لفظياً، وكأنّ حقيقة قول المانعين ترجع إلى ما تذرّع به أهل البدع باستعمال المجاز في تأويل صفات البارئ تعالى، والتّحقيق أنّ فساد قول أهل البدع لا يكون بإبطال القول بالمجاز؛ لأنّ حمل صفات الله عز وجلّ أو شيء منها على المجاز لا يخلو من تفسير الغيب بالشّهادة، وهو ممنوع فالمجاز أسلوب من أساليب العربيّ والأصل أن لا يصار إليه إلاّ عند تعذّر حمل اللفظ على حقيقته.

ومن علامة المجاز: أنه لا يؤكّد بالمصدر ولا بالتكرار، تقول: (أراد الحائط أن يسقط)، فأرادته مجاز، بدليل أنه لا يصحّ أن يقال: (أراد الحائط أن يسقط إرادة شديدة)، وتقول: (قالت الشجرة فمالت)، ولا تقول: (قالت الشجرة فمالت قولاً شديداً).

فالتكليم في قوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) [النساء: ١٦٤] حقيقة؛ لأنه أكّده بالمصدر، وفي قوله: (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [النحل: ٤٠]، أكّد القول بالتكرار، كما أكّد المعنى بإنما، فانتفى المجاز. كذلك فإنّ المجاز إنّما يظهر معناه برده إلى أصله، بخلاف الحقيقة، فمعناها ظاهر في لفظها أ.هـ " ١

١ المقدمات الأساسية في علوم القرآن للمؤلف: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي والناشر: مركز البحوث الإسلامية ليدز - بريطانيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ١ ج ١ - ص ٤٠٦ - ٤٠٩ بتصرف يسير

## (وهناك كلام لابن القيم حول المعينة)

قال ابن القيم - رحمه الله - : ( المعينة نوعان ):

١ - عامة ؛ وهي معية العلم والإحاطة ؛ كقوله تعالى ﴿ : وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ ، وقوله ﴿ : مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾

٢ - خاصة ؛ وهي معية القرب ؛ كقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ وقوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ، وقوله ﴿ : وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ؛ فهذه معية قرب تتضمن الموالاتة والمناصرة والحفظ .

وكلا المعنيين مصاحبة منه للعبد لكنها في المعينة العامة مصاحبة إطلاع

وإحاطة وفي المعينة الخاصة مصاحبة موالاتة ونصرة!

ف(مع) في لغة العرب تفيد الصحبة اللائقة ولا تشعر بامتزاج ولا اختلاط ولا

مجاورة ولا مجانبة ! أ.هـ بتصرف يسير من مدارج السالكين ٢٦٥/٢

ففي هذا الكلام القيم فوائد كثيرة منها - :

١ - أن المعية عند السلف على ظاهرها كغيرها من الصفات لم يتأولوها كما

يشنع بذلك أنصار التأويل!

٢ - أن ظاهر نصوص المعية الدلالة على مطلق المصاحبة من غير إشعار

بامتزاج أو إختلاط

٣ - أن المعية على هذا المعنى لاتتناقض العلو والمباينة ولهذا آمن السلف بعلو

الله على العرش ومعيته دون تأويل وحكى ابن عبد البر وغيره إجماعهم على

ذلك.

٤ - أن مجي المعية عامة وخاصة يبطل تفسيرها بالحلول ؛ إذ لو كانت كذلك

لكانت عامة لاتقبل التقييد" (١) .

أولاً: مذهب السلف من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم إثبات ما أثبتته الله

لنفسه ، أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه ويسلم من الصفات، من غير تشبيه

ولا تمثيل، ولا تأويل ولا تعطيل .

والنقول عنهم في ذلك مستفيضة.

١ ... > [www.ahlalhdeth.com](http://www.ahlalhdeth.com) منتدى عقيدة أهل السنة والجماعة :كلام قيم

لابن القيم حول المعية ! - ملتقى أهل الحديث الشيخ عيسى عبد الله السعدي

والتأويل المتنازع فيه : هو صرف اللفظ عن ظاهره المتبادر ، إلى معنى مرجوح ، لدليل قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، كتأويل اليد بالقدرة، أو القوة، وتأويل الاستواء بالاستيلاء .

وهذا التأويل : لم يثبت عن أحد من الصحابة والتابعين.

ثانياً: قد ظن قوم أن ظاهر بعض النصوص يقتضي التشبيه أو يوهم التشبيه، فقالوا: الظاهر غير مراد، وحملهم ذلك على تأويل نصوصها ، أو تفويض معانيها .

والحق : أن ظواهر النصوص لا يمكن أن تقتضي التشبيه، ولو كانت كذلك لم تكن حقا ولا هدى ولا بيانا ولا شفاء.

والظاهر هو المتبادر إلى الذهن بحسب السياق، فإذا قيل: يد، فهذا يشمل كل يد. فإذا قيل: يد الإنسان، ويد الكرسي، ويد النملة، كان لكل مضاف ما يخصه ، وليست اليد كاليد .



فإذا قيل: يد الله، علم أنها صفة عظيمة لا يوقف على كنهها وحقيقتها، كما لا يوقف على كنه الذات الموصوفة بها.

ومن ظن أن ظاهر النصوص التشبيهية، فقد أساء؛ إذ لو كانت كذلك للزم التحذير من هذا الظاهر، وبيان المعنى الحق؛ إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق، وأنصح الخلق، وقد قام بالبيان على وجهه، كما أمره الله، فلو كان في النصوص ما ظاهره الكفر، أو يؤدي إلى الكفر: لكان أسرع الناس إلى كشفه وبيانه.

وبهذا تعلم أن هذه الدعوى فيها من القدح العظيم في بلاغ النبي صلى الله عليه وسلم وبيانه، ما ينتزه بيانه وشرعه عنه؛ بل فيها من القدح العظيم في كتاب الله تعالى ما فيها؛ إذ كيف يكون هدى ونورا وبيانا وشفاء، ثم يكون مشتملا على ما هو كفر في حق الله تعالى!

**ثالثاً: التأويل :** إذا قام عليه دليل فلا ينكر، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) النحل/ ٩٨ ، فإن ظاهره أن الاستعاذة تكون بعد القراءة، ودلت السنة على أن الاستعاذة قبل القراءة، فيكون المراد: فإذا أردت القراءة فاستعذ بالله.

ولا دليل على تأويل شيء من الصفات؛ لأن التأويل فرع عن استحالة المعنى الحقيقي ، أو أنه يلزم منه باطل ، يتنزه الشرع عنه ، كالتشبيه ، على حد زعمهم ؛ وقد بينا بطلانه.

فقول الجوهرة:

فكل نص أوهم التشبيها \*\*\*أوله أو فوض ورم تنزيها

يقال فيه: ليس عندنا نص في صفات الله يوهم التشبيه، ولا يفهم أهل السنة من نصوص الصفات إلا العظمة والكمال لله تعالى.

ومثله قول المقرئ:

**والنص إن أوهم غير اللائق \*\*\* بالله كالتشبيه للخالق**

**فاصرفه عن ظاهره إجماعاً \*\*\* واقطع عن الممتنع الأظماعاً**

قال العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله:

" ... فاتضح بما ذكر أن الشرط في قول المقرئ في إضاءته:

والنص إن أوهم غير اللائق ..

شرط مفقود قطعاً ؛ لأن نصوص الوحي الواردة في صفات الله لا تدل  
ظواهرها البتة ، إلا على تنزيه الله، ومخالفته لخلقه في الذات والصفات  
والأفعال.

فكل المسلمين الذين يراجعون عقولهم، لا يشك أحد منهم في أن الظاهر المتبادر  
السابق إلى ذهن المسلم : هو مخالفة الله لخلقه، كما نص عليه بقوله: (لَيْسَ  
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى/ ١١] ، وقوله: (لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [الإخلاص/ ٤] ، ونحو  
ذلك من الآيات .

وبذلك تعلم : أن الإجماع الذي بناه على ذلك في قوله: فاصرفه عن ظاهره ،  
إجماعاً

إجماع مفقود أصلاً، ولا وجود له البتة ؛ لأنه مبني على شرط مفقود لا وجود  
له البتة.

فالإجماع المعلوم المزعوم : لم يرد في كتاب الله، ولا في سنة رسوله، ولم يقله  
أحد من أصحاب رسول الله، ولا من تابعيهم، ولم يقله أحد من الأئمة الأربعة،  
ولا من فقهاء الأمصار المعروفين.

وإنما لم يقولوا بذلك ؛ لأنهم يعلمون أن ظواهر نصوص الوحي : لا تدل إلا  
على تنزيه الله عن مشابهة خلقه، وهذا الظاهر الذي هو تنزيه الله : لا داعي  
لصرفها عنه كما ترى.

ولأجل هذا كله قلنا في مقدمة هذا الكتاب المبارك: إن الله تبارك وتعالى  
موصوف بتلك الصفات حقيقة لا مجازاً ؛ لأننا نعتقد اعتقاداً جازماً لا يتطرق

إليه شك أن ظواهر آيات الصفات وأحاديثها، لا تدل البتة إلا على التنزيه عن مشابهة الخلق ، واتصافه تعالى بالكمال والجلال.

وإثبات التنزيه والكمال والجلال لله حقيقة لا مجازا - لا ينكره مسلم" انتهى من أضواء البيان (٧ / ٢٧٧).

رابعاً: الأصل في كلام العرب حمل اللفظ على حقيقته، وعدم صرف اللفظ عن ظاهره المتبادر منه إلى لفظ مرجوح إلا بدليل وقرينة .

فعلم بهذا أن الأصل عدم التأويل، وعلى مدعيه : إثبات الدليل ، والقرينة الصارفة . فإنه ليس ثمة قرينة لهم على ذلك ، إلا دعوى الاستحالة العقلية . وهذا وهم لا يعول عليه . ولهذا لا يمكن النقل عن أحد من السلف أنه قال: إن الظاهر محال، فيجب تأويله.

وقد صرح غير واحد من الأئمة بأن صفات الله تعالى على الحقيقة، لا على المجاز، بل حكوا الإجماع على هذا.

قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله: " أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة ، والإيمان بها ، وحملها على الحقيقة لا على المجاز .

إلا أنهم لا يكتفون شيئاً من ذلك ولا يحدّون فيه صفة محصورة.

وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج : فكلهم ينكرها، ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة . ويزعمون أن من أقر بها مشبه . وهم عند من أثبتها : نافون للمعبود.

والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله ، وهم أئمة الجماعة والحمد لله " انتهى من التمهيد (٧ / ١٤٥).

**خامساً:** ليس في آيات المعية ما يقتضي التأويل، ولا يصح أن يقال: إن ظاهرها غير مراد، بل هي على ظاهرها، وظاهرها حق لا مرية فيه.

فإن (مع) لا تقتضي في اللغة اختلاطاً ولا امتزاجاً ولا اتصالاً، بل هي لمطلق المصاحبة والمقارنة، ألا ترى أن القمر يكون مع المسافر وغيره، وهو عال بعيد ، لا يخالط الناس ، ولا يمازجهم !؟

والمعنى : قد تفيد العلم، أيضا ، وقد تفيد النصرة، إذا كان السياق يدل على ذلك، ويعينه .

فقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الحديد/٤، وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [المجادلة:٧] :

هذه المعنى هنا : هي معنى العلم، بدلالة السياق، وليس في ذلك تأويل للآيات ، ولا صرف لها عن ظاهرها ؛ فإن الله جل جلاله : مع خلقه، حقيقة ؛ وذلك لا يعني أنه مخالط لهم ، أو حال فيهم ، تعالى الله عما يظن الجاهلون ، أو يتوهم المتوهمون .

ولهذا " قال أبو طالب: سألت أبا عبد الله [أي أحمد بن حنبل] عن رجل قال: إن الله معنا ، وتلا هذه الآية: { مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ } ؟

قال أبو عبد الله: قد تجهم هذا، يأخذون بأخر الآية ويدعون أولها: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ } : العلم معهم .

وقال في (ق): (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) فعلمه معهم" انتهى من الإبانة لابن بطة (١٥٩/٣).

وقد أجمع السلف على تفسير المعية هنا بالعلم، كما حكاه ابن أبي شيبة، وابن بطة، وأبي عمرو الظلمنكي، وابن عبد البر، رحمه الله.

انظر: العرش وما روي فيه، لابن أبي شيبة، ص ٢٨٨، العلو، للذهبي، ص ٢٤٦، الأربعين في أصول الدين، له، ص ٦٦، التمهيد (١٣٨/٧).

قال ابن عبد البر رحمه الله: " لأن علماء الصحابة والتابعين الذين حملت عنهم التأويل في القرآن قالوا في تأويل هذه الآية: هو على العرش وعلمه في كل مكان، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله " انتهى



وأما قوله تعالى: (لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) التوبة/٤٠، فهذه معية التأييد والنصرة كما دل عليها السياق.

وقوله تعالى: (قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) طه/٤٦، فيه إثبات معية السمع والبصر.

فالمعية : لمطلق المصاحبة، ثم يكون معناها بحسب السياق . ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٢/٦).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن آية الحديد والمجادلة: "لا ريب أن السلف فسروا معية الله تعالى لخلقهم في الآيتين بالعلم، وحكى بعض أهل العلم إجماع السلف عليه .

وهم بذلك لم يؤولوها تأويل أهل التعطيل، ولم يصرفوا الكلام عن ظاهره، وذلك من وجوه ثلاثة:

الأول: أن الله تعالى ذكرها [يعني : المعية] في سورة المجادلة بين علمين، فقال في أول الآية: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) ، وقال في آخرها: (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ؛ فدل ذلك على أن المراد أنه يعلمهم ولا يخفى عليه شيء من أحوالهم.

**الثاني:** أن الله تعالى ذكرها في سورة الحديد مقرونة باستوائه على عرشه الذي هو أعلى المخلوقات، فقال: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) إلى قوله: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) ؛ فدل على أن المراد معية الإحاطة بهم ، علما وبصرا، لا أنه معهم بذاته في كل مكان، وإلا لكان أول الآية وآخرها متناقضا.

**الثالث:** أن العلم من لوازم المعية، ولازم اللفظ من معناه ، فإن دلالة اللفظ على معناه من وجوه ثلاثة: دلالة مطابقة، ودلالة تضمن، ودلالة التزام ، ولهذا يمكن أن نقول: هو سبحانه معنا بالعلم، والسمع، والبصر، والتدبير والسلطان وغير ذلك من معاني ربوبيته ، كما قال تعالى لموسى وهارون: (إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى) ، وقال هنا في سورة الحديد: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).

فإذا كان العلم من لوازم المعية : صح أن نفسرها به ، وبغيره من اللوازم التي لا تنافي ما ثبت لله تعالى من صفات الكمال، ولا يعد ذلك خروجا بالكلام عن ظاهره" انتهى من "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (١ / ٢٤٧-٢٥٠).

وقال رحمه الله: " المعية لا تقتضي الحلول والاختلاط، بل هي في كل موضع بحسبه، ولهذا يقال: سقاني لبنا معه ماء. ويقال: صليت مع الجماعة. ويقال: فلان معه زوجته.

ففي المثال الأول: اقتضت المزج والاختلاط، وفي الثاني اقتضت المشاركة في المكان والعمل بدون اختلاط، وفي الثالث اقتضت المصاحبة ، وإن لم يكن اشتراك في مكان أو عمل .

وإذا تبين أن معنى المعية يختلف بحسب ما تضاف إليه، فإن معية الله تعالى لخلقه تختلف عن معية المخلوقين لمثلهم ، ولا يمكن أن تقتضي المزج والاختلاط أو المشاركة في المكان؛ لأن ذلك ممتنع على الله عز وجل ، لثبوت مباينته لخلقه وعلوه عليهم .

وعلى هذا : يكون معنا، وهو على العرش فوق السماوات ، لأنه محيط بنا علماء، وقدرة ، وسلطانا، وسمعا، وبصرا، وتدبيراً، وغير ذلك مما تقتضيه ربوبيته .

فإذا فسرها مفسر بالعلم : لم يخرج بها عن مقتضاها، ولم يكن متأولاً ، إلا عند من يفهم من المعية المشاركة في المكان ، أو المزج والاختلاط ، على كل حال ؛ وقد سبق أن هذا ليس بمتعين في كل حال " انتهى من "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" ( ١ / ١١٨ ) .

فتبين بهذا : أن السلف لم يؤلوا آيات المعية، ولم يقعوا في التناقض، بل فسروا الآيات على ظاهرها، واعتقدوا أن الظاهر حق ، لا يستلزم حلولا ، ولا اتحادا ، ولا يقتضي ولا يوهم تشبها " ١

١ <https://islamqa.info/ar/262799> : هل السلف أولوا آيات المعية

ووقعوا في التناقض؟

## الفصل الثالث: المبحث الأول معية الله زاد وغاية

وطلب معية الله عزوجل والتزود بها طريق الاعتصام به جل شأنه: فالاعتصام (هُوَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى طَاعَتِهِ، مُرَاقِبًا لِأَمْرِهِ).

وَيُرِيدُ بِمُرَاقِبَةِ الْأَمْرِ الْقِيَامَ بِالطَّاعَةِ لِأَجْلِ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهَا وَأَحَبَّهَا، لَا لِمُجَرِّدِ الْعَادَةِ، أَوْ لِعَلَّةِ بَاعِثَةٍ سِوَى امْتِنَالِ الْأَمْرِ، كَمَا قَالَ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ فِي النَّقْوَى: هِيَ الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، تَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ، وَتَرْكُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ، تَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ.

وَهَذَا هُوَ الْإِيمَانُ وَالْإِحْتِسَابُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا» " ١ «وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ» " ٢ فَالصِّيَامُ وَالْقِيَامُ: هُوَ الطَّاعَةُ وَالْإِيْمَانُ: مُرَاقِبَةُ الْأَمْرِ. وَإِخْلَاصُ الْبَاعِثِ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِيْمَانُ الْأَمْرَ لَا شَيْءَ سِوَاهُ. وَالْإِحْتِسَابُ: رَجَاءُ ثَوَابِ اللَّهِ.

١ اخرجہ البخاري كتاب الصوم باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونية ج ٣-ص ٢٦

رقم الحديث ١٩٠١

٢ اخرجہ البخاري كتاب الصوم باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونية ج ٣-ص ٢٦

رقم الحديث ١٩٠١

فَالْإِعْتِصَامُ بِحَبْلِ اللَّهِ يَحْمِي مِنَ الْبِدْعَةِ وَأَفَاتِ الْعَمَلِ أَهـ" <sup>١</sup>

قال تعالى

(وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) آل عمران (١٠١) أَي مَنْ يَتَمَسَّكَ  
بِالدِّينِ فَلَا يَخْشَ عَلَيْهِ الضَّلَالُ. فَالْإِعْتِصَامُ هُنَا اسْتِعَارَةٌ لِلتَّمَسُّكِ.

وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَدِينِهِ لِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَشْهَدُوا  
حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. " <sup>٢</sup>

وإذا تم الاعتصام بالله من قبل الناس حقق الإنسان أفضل الغايات وهي الدخول  
في معية الله عز وجل ألا ترى قول الله تعالى لنبيه صل الله عليه وسلم (إِذْ يُوحِي  
رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَيُّ مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأَلْتُمُنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ  
فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ..) الأنفال ١٢

١ مدارج السالكين لابن القيم ج (١) ص (٤٥٩)

٢ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»  
للمؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى :  
١٣٩٣هـ) الناشر : دار التونسية للنشر - تونس سنة النشر : ١٩٨٤ هـ عدد الأجزاء  
: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين) ج ٤ ص ٢٩

فَتَثْبِيتُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْمَعْرَكَةِ أَنْ يَكُونَ بِتَسَدِيدِ ضَرْبَاتِ الْمُسْلِمِينَ  
وَتَوَجِيهِ الْمَشْرُكِينَ إِلَى جِهَاتِهَا، فَإِسْنَادُ الضَّرْبِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ لِأَنَّهُمْ  
سَبَبُهَا. هـ " ١ بعد أن أوحى إليهم ثبوت معيته لهم

## المبحث الثاني : شرح لبعض الآيات التي تدل على معية الله لمن اصطفاهم من خلقه

المتأمل في القرآن الكريم يجد كثير من الآيات التي تدل على أن الله ناصر ومؤيد ومعين لأنبيائه وأوليائه فقد قال عز وجل في حق آدم (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى) طه (١٢١-١٢٢) وعصى آدم { وإن كان إنما فعل المنهي نسياناً، لأن عظم مقامه وعلو رتبته يقتضيان له مزيد الاعتناء ودوام المراقبة مع ربط الجأش ويقظة الفكر {ربه} أي المحسن إليه بما لم ينله أحداً من بنيه من تصويره له بيده وإسجاد ملائكته له ومعاداة من عاداه {فغوى\*} من الغواية وهي الضلال.

ولذلك قالوا: المعنى: فضل عن طريق السداد، فأخطأ طريق التوصل إلى الخلد بمخالفة أمره، وهو صفيه، لم ينزله عن رتبة الاصطفاء، لأن رحمته واسعة، وحلمه عظيم، وعفوه شامل، فلا يهمنك أمر القوم اللد، فإننا قادرون على أن نقبل بقلوب من شئنا منهم فنجعلهم من أصفى الأصفياء، ونخرج من أصلاب من شئنا منهم من نجعل قلبه معدن الحكمة والعلم.

ولما كان الرضى عنه - مع هذا الفعل الذي أسرع فيه إتباع العدو وعصيان الولي بشيء لا حاجة به إليه - مستبعداً جداً، أثبت ذلك تعالى مشيراً إليه بأداة التراخي فقال: {ثم اجتبه ربه} أي المحسن إليه {فتاب عليه} أي بسبب الاجتباء



بالرجوع إلى ما كان عليه من طريق السداد {وهدى\*} بالحفظ في ذلك كما هو الشأن في أهل الولاية والقرب " ١

كما قال لنوح عليه السلام (اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ.... الآية (هود ٤٨) أي مسلما محفوظا من جهتنا. أو مسلما عليك مكرما. وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَمُبَارَكًا عَلَيْكَ.

وَعَلَى أُمَّةٍ مِّمَّنْ مَعَكَ يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ (مِنْ) لِلْبَيَانِ، فَيُرَادُ: الْأُمَّةُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمَاعَاتٍ فَالْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى مَعِيَةِ اللَّهِ لِنُوحٍ بِحِفْظِهِ لَهُ وَلِمَنْ أَمِنَ مَعَهُ وَمَنْ كَانَ عَلَى تَابِعَتِهِمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ بِدَلَالَةِ السِّيَاقِ الَّذِي يَلِيهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) هود (٤٩) (أي في الفوز والنصر والغلبة للمتقين. أ.هـ) " ٢

١ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للمؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة عدد الأجزاء: ٢٢ ج ١٢ ص ٣٥٩-٣٦٠

٢ الموسوعة القرآنية للمؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ) الناشر: مؤسسة سجل العرب الطبعة: ١٤٠٥ هـ ج ١٠ ص ٩٩

وقال عز من قال لنبيه صل الله عليه وسلم (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ) الطور (٤٨) (بهذه الآية تختم السورة، داعية النبي إلى أن يصبر على عناد قومه، وما يسوقون من كيد له..

فهذا موقف أراد الله وقضى به، ليبتلّى به ما فى الصدور، ولیمحص ما فى القلوب، وليجزى المؤمنين منه جزاء حسنا..

واللام فى قوله تعالى: «لِحُكْمِ رَبِّكَ» هى لام العاقبة، أى اصبر إلى أن يحكم الله بينك وبين قومك، وإنه لحكم ينتصر فيه الحق على الباطل، وتعلو فيه كلمة المحققين على المبطلين..

وقوله تعالى «فَأِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا» تطمين لقلب النبي الكريم، وأنه ملحوظ بعين الله سبحانه وتعالى، محفوف بعنايته.. ترعاه عين الله وتحرسه.

وقوله تعالى: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ» دعوة للنبي أن يذكر ربه، ويسبح بحمده على هذه الرعاية الربانية التي يفيضها الله سبحانه وتعالى عليه

## الخاتمة

" وبعد إنتهائي من هذا البحث لا يسعني إلا قول علماء السلف فما كان صواباً

فمن الله وما كان خطأ فمني ومن الشيطان "

وسأعرض لبعض النتائج فيما يلي :

١ - لفظ (مع) في القرآن الكريم معناه الصحبة اللائقة بالمذكور.

٢ - المعية العامة هي العلم والاحاطة والعلم من لوازم المعية ، ولازم اللفظ على معناه من وجوه ثلاثة ( دلالة مطابقة ودلالة تضمن ودلالة التزام ). ولهذا يمكن أن نقول هو سبحانه معنا بالعلم والسمع والبصر وهذه من معاني ربوبيته

كما قال تعالى " إِنَّنِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى " ١

٣ - المعية الخاصة هي الموالاة المعنية بقوله تعالى " وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ " ٢.

١ سورة طه (٤٦)

٢ سورة الاعراف (١٩٦)

## محتويات البحث

٣٧١	ص	المقدمة	١
٤١١	ص	الخاتمة	٢
٤١٢	ص	فهرس الموضوعات	٣
٤١٣	ص	فهرس المراجع	٤
٤١٦	ص	المراجع الاللكترونية	٥
٣ فهرس الموضوعات			
٣٧٤	ص	دلالة (مع)	١
٣٧٥	ص	أنواع المعنى الإلهية	٢
٣٧٥	ص	المعنى العامة	٣
٣٨٠	ص	المعنى الخاصة	٤
٣٨١	ص	الفرق بين المعنى العامة والخاصة	٥
٣٨٦	ص	هل معنى الله حقيقية أم مجازية؟	٦
٤٠٥	ص	معنى الله زاد وغاية	٧
٤٠٨	ص	شرح لبعض الآيات التي تدل على معنى الله لمن اصطفاهم من خلقه	٨

## ٤ فهرس المراجع

م	المراجع	المؤلف	تحقيق	الناشر	الطبعة
١	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن	ترجمة المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى ١٣٩٣هـ)	--	دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان	١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
٢	أوضح التفاسير	محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى ١٤٠٢هـ)	--	المطبعة المصرية ومكبتها	الطبعة السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م
٣	البحر المحيط في التفسير	أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى ٧٤٥هـ)	صدقي محمد جميل	دار الفكر - بيروت	١٤٢٠ هـ
٥	التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»	محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى ١٣٩٣هـ)	--	الدار التونسية للنشر - تونس	١٩٨٤ م
٦	تفسير الراغب الأصفهاني	أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب لأصفهاني (المتوفى ٥٠٢هـ)	جزء ١ المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني	كلية الآداب - جامعة طنطا	الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
			جزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران - وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشدي	دار الوطن - الرياض	الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
			جزء ٤، ٥: (من)	كلية الدعوة	الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ

		الآية ١١٤ من سورة النساء - وحتى آخر سورة المائدة) تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار			
	أصول الدين - جامعة أم القرى				
٢٠٠١ م					
٧	تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)	محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى ٣٣٣هـ)	د. مجدي ياسلوم	دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان	الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
٨	تفسير المراغي	أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى ١٣٧١هـ)	--	شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر	الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م
٩	تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)	أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى ٧١٠هـ)	حقيقه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو	دار الكلم الطيب، بيروت	الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
١٠	الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي	محمد زهير بن ناصر الناصر	دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فواد عبد الباقي) وهو ضمن خدمة التخريج، ومتن مرتبط بشرحيه فتح الباري لابن رجب ولاين حجر] مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البيغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق	الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ عدد الأجزاء: ٩
١	فتح البيان في مقاصد القرآن	أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى ١٣٠٧هـ)	خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري	المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت	١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية	عبد الرحمن بن محمد بن قاسم			
ط ١٤٢٦، ٣ - م ٢٠٠٥	دار الوفاء (أنور البياز وعامر الجزائر)	الكتاب مشكول ومقابل مع إضافة: ١ - العناوين التي وضعها محققا	تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المتوفى (٧٢٨هـ)	مجموع الفتاوى	١ ٢
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م	دار أضواء السلف	٢ - في الهامش أضيف كتاب صيانة مجموع الفتاوى من السقط والتصحيف، للشيخ ناصر بن حمد الفهد			
الطبعة الأخيرة ١٤١٣هـ	دار الوطن - دار الثريا	جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان	محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)	مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين	١ ٣
الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م	دار الكتاب العربي - بيروت	محمد المعتصم بالله البغدادي	محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)	مدارج السالكين بين منازل إياك تعبد وإياك نستعين	١ ٤
الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م	مؤسسة الرسالة	شعيب الأنور - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى (٢٤١هـ)	مسند الإمام أحمد بن حنبل	١ ٥
	دار إحياء التراث العربي - بيروت	محمد فؤاد عبد الباقي	مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)	المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم	١ ٦
ط ١ - ٢٠١٠م	مكتبة الآداب القاهرة	--	د. محمد حسن حسن جبل	المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن	١ ٧

الكريم (مؤصل) ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها ومعانيها					
المقدمات الأساسية في علوم القرآن	١ ٨	عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العززي	--	مركز البحوث الإسلامية ليدز - بريطانيا	الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
الموسوعة القرآنية	١ ٩	إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤ هـ)		مؤسسة سجل العرب	١٤٠٥ هـ
نظم الدرر في تناسب الآيات والسور	٢ ٠	إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى ٨٨٥ هـ)	--	دار الكتاب الإسلامي، القاهرة	

### ه اطرا جع الالكثرونية

م	البيان
١	... > > <a href="http://www.ahlalhdeth.com">www.ahlalhdeth.com</a> منتدى عقيدة أهل السنة والجماعة :كلام قيم لابن القيم حول المعية ! - ملتقى أهل الحديث الشيخ عيسى عبد الله السعدي
٢	<a href="https://islamqa.info/ar/262799">https://islamqa.info/ar/262799</a> : هل السلف أولوا آيات المعية ووقعوا في التناقض؟